

عندما اتهم عمر الشريف وشاهين بالخيانة الوطنية

لكنه كان قد أصبح أيقونة مصرية ولم يعد ممكنا اتهامه بالخيانة الوطنية، فمصر أصبحت تتطلع إلى الاستفادة من علاقاته الدولية في عهد "الرئيس المؤمن".

ستعود فكرة سحب الجنسية مرة أخرى بعد أن يخرج يوسف شاهين فيلمه القصير "القاهرة منورة بأهلها". فقد ثارت ضجة كبيرة في الصحافة المصرية عندما عرض شاهين الفيلم في مهرجان كان عام 1991 من دون أن يمر على الرقابة المصرية، فقد ذهبت نسخة الفيلم مباشرة من التلفزيون الفرنسي (وهو الطرف المشارك في الإنتاج) إلى المهرجانات. وطالب بعض الصحفيين والنقاد المصريين بمنع عرض الفيلم في مصر، كما طالب بعضهم بضروة معاقبة مخرجه والتحقيق معه بتهمة الإساءة إلى صورة مصر، وبلغ الأمر حد المطالبة بسحب الجنسية من شاهين. لبت هناك فقط من يرجع إلى صحف الفترة ليرصد ردود الفعل المدوية وكل ما قيل في حق يوسف شاهين في تلك الفترة.

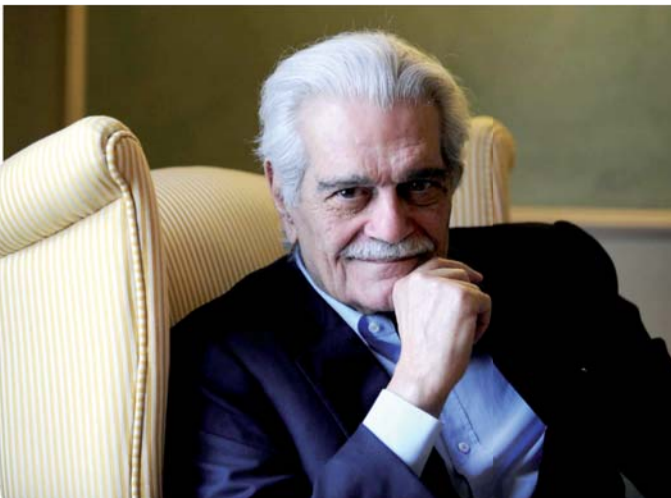
رأى الناقدون أن الفيلم يعتبر إساءة إلى مصر لمجرد أنه يقدم صورة واقعية مباشرة للقاهرة التي تمتلئ بالمشاكل والتناقضات: البطالة المنتشرة بين الشباب ونزوح الفلاحين من الريف إلى القاهرة طلبا للعمل وازدحام الميادين الرئيسية بهم في انتظار من يلتقطهم للعمل في البناء، وكيف ارتفعت حدة الأزمة في أعقاب حرب الخليج مع عودة مئات الآلاف من العمال المصريين الذين كانوا يعملون في العراق والكويت. ويصور الفيلم أيضا سكان الأحياء الهامشية وانتشار جماعات الأصولية والعنف.



القاعدة الثابتة أنه إذا حَقَّق المبدع نجاحا فريدا في الخارج، ينسب هذا النجاح لمصر. أما إذا أخفق يتم تحميله وحده المسؤولية

تم الشطب على اسم شاهين بعد هذا الفيلم، وخاصة أنه كان وقتها أيضا ممن انتقدوا بشدة الموقف الرسمي المصري من حرب الخليج (1991). ولكن بعد سنوات قليلة يعود شاهين ليصبح نجما مرموقا في الإعلام المصري بعد أن يحصل من مهرجان كان (أي من نفس المهرجان الذي وصف باليهودي المعادي لمصر) على "السعفة الذهبية" تقديرا لمجمل أعماله في السينما. استقبل شاهين في المطار، ورفعه فوق الأعناق وكان الرجل نفسه مندهشا من كل هذه الهستيريا المفاجئة، وبعد أن كانت أفلامه ممنوعة من العرض في التلفزيون المصري بتعليمات رسمية من أعلى المستويات، أصبحت تعرض بانتظام وتناقش ويتم إقرارها أيضا.

والقاعدة الثابتة أنه إذا حَقَّق المبدع نجاحا فريدا في الخارج، ينسب هذا النجاح لمصر. أما إذا أخفق أو أحبط يتم تحميله وحده المسؤولية. ولعل هذا هو نفس ما يحدث اليوم للاعب كرة القدم الموهوب محمد صلاح.



عمر الشريف اتهم بالخيانة لأنه مثل مع أميركية يهودية



أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

ليس هناك طائل من القول إن الوطنية مسألة لا ترتبط بحب الحاكم والولاء له، فالمعارضة توجد في اللحظة التي ينشأ فيها أي نظام سياسي في أي دولة في العالم. ومعارضة النظام السياسي تختلف تماما عن "كراهية الدولة"، فالدولة هي مؤسسات متعددة يعمل فيها الجميع، بينما النظام يتكوّن من أدوات السلطة في الحكم. وليست هناك فائدة من تكرار القول إن الجنسية المصرية ترتبط بالولادة والنشأة على الأرض المصرية والانتماء إلى أبوين مصريين.. إلى آخر الشروط المعروفة والمستقرّة منذ صدور قانون الجنسية في مصر عام 1958.

ولا يحق لأي كان أن يطالب بسحب الجنسية أو يسحبها بالفعل ممن اكتسبها تلقائيا بحكم ولادته وانتمائه، فمن يريد سحب الجنسية من مواطن مصري هو نفسه مواطن مثله اكتسبها بحكم ولادته وليس بموجب حق التقويض الإلهي، وهو لم يمنح أحدا جنسيته لكي يحق له أن يسحبها منه. وكل هذا معروف ومفروغ منه تماما، وكنا نحسب أيضا، أنه قد أصبح من الأعراف المستقرّة في أي دولة حديثة. إلا أن هذه الدعوات الغربية ليست جديدة تماما، بل كانت تظهر في فترات الغليان السياسي والاضطرابات الاجتماعية. ففي العام 1967 كان الممثل النجم عمر الشريف في الخارج بعد خروجه من مصر منذ قيامه بدور رئيسي في فيلم "لورنس العرب" (1962) ثم انفصاله عن فاتن حمامة.

وكانت مصر بعد حرب 1967 تشهد الكثير من الاضطراب والغليان والتشكك والمراجعة. وكان الغضب العام يعترى الكثيرين، وكان هذا الغضب عند الإعلام الموجه من قبل السلطة، يتجه لا إلى المسؤولين الذين تسبّبوا في وقوع الهزيمة العسكرية، بل إلى كل من يفعل شيئا لا ترضى عنه السلطة. وكانت إحدى وسائل السلطة البحث عن أي قشرة يمكن تضخيمها وإثارة الضجيج بشأنها لإلهاء الناس وتخفيفهم في نفس الوقت.

قام عمر الشريف في العام 1968 ببطولة فيلم "فتاة مرحة" أمام الممثلة الأميركية (اليهودية) باربرا ستريساند. وعلى الفور منع عرض الفيلم في مصر وقامت قيادة الصحافة وكتب أحد كبار الصحافيين يطالب بإسقاط الجنسية عن عمر الشريف بعد أن اعتبره خائفا، خان الوطن وقيل التمثيل أمام ممثلة يهودية صهيونية.

ولكن عمر الشريف سيصبح بعد ذلك "النجم المصري العالمي الكبير" ويستقبل استقبال الأبطال والغزاة الفاتحين، ويتم تكريمه في كل مكان داخل مصر، ويتولى الرئاسة الشرفية لمهرجان القاهرة السينمائي بعد أن تتغير السياسة ويتجه الرئيس السادات للصلح مع "إسرائيل".

يعود "الابن الضال" إلى وطنه ويقوم ببطولة فيلم أول فيلمين ومسلسل تلفزيوني ويظهر كثيرا على شاشة التلفزيون في برامج حوارية يروي فيها ذكرياته في الخارج، وبالتالي رضي عنه الإعلام الذي كان يهاجمه في الماضي القريب. إلا أن عمر الشريف لم يناقش ولم يردد ما كان يُراد منه تريده من كلام مبتذل، بل كان صريحا جريئا صادما في الكثير من الأحيان،

صفوان دا حول يرسم حراسا على أسوار مدينة الصمت

فنان سوري يشكّل تجربة تصويرية حيادية اللون لا بدخ فيها ولا استعراض



لوحات حبل بالدلالات والرموز

الذين يظهرهم تباعا في أعمال صفوان دا حول.

والحيادية التي تحيّم على المشهد البصري في لوحات دا حول على مستوى اللون وطبيعة المشاعر هي ما يضيء على المشهد المزيد من الثراء، فالاحتماالات المتعددة تضعا أمام خيارات لا حدود لها من المشاعر والدلالات والمعاني. وإبطال الأعمال في معرض صفوان دا حول الجديد، أشبه بحراس أمعاء على أسوار مدينة الصمت، نراهم يتخذون أوضاعا تصويرية كأنهم يتهيأون للمشهد، هذا المشهد الذي يكاد يكون خاليا من التفاصيل. كما تتوزع الأشياء الجاسدة داخل لوحاته على أشكال هندسية كمداد بصري للشخص، فلمنج متتاليات من الأشكال الهندسية تتوزع هنا أو هناك، وأبوابا نصف مغلقة يتسلل إليها الضوء من مكان مجهول، فتلقي على المساحات المزيد من الغموض.

وتردّد العناصر بين لوحة وأخرى، أو بين مجموعة كاملة من اللوحات. ومن هناك يبدو الحضور الأنثوي في لوحاته الأخيرة طاغيا ومتجددا، حيث تظهر المرأة بقوة في معظم أعمال دا حول، ربما تستحوذ أحيانا على مجمل المساحة، أو قد تتوارى في أحيان أخرى بين تشكيلات اللون، لكن حضورها يظل قائما ومسيطرًا على روح التكوين. كما تبدو تكويناته في شكل عام واضحة وصريحة وذات صياغات غرافيكية محكمة الخطوط ومحددة المساحات. لوحات دا حول مسكونة بالصمت، فقليلًا ما نشعر أو نلمح الحركة في أوصالها. العناصر هنا غارقة في ثبات دائم، ومستسلمة لهذا الشعور الحيادي الذي لا تستطيع اكتشافه أو تحديد طبيعته على نحو صريح، إن كان ابتهاجا، أو نشوة، أو حزنا فدنيا لا يبرح مكانه، أم أسى ولوعة. مشاعر كثيرة تحملها ملامح هؤلاء الأشخاص

«الملكة ميريل» تعيش صخب هوليوود دون فضائح

الموسيقي الرومانسي البريطاني تاما ميا

ويعلم متابعوها أنها ليبرالية، حيث منحت صوتها إلى العديد من القضايا مثل تغير المناخ، وحملة "أنا أيضا" (مي تو). كما نددت بتصرفات دونالد ترامب مما جعله يصفها بأنها ممثلة "مبالغ في تقديرها". وعلى عكس الدراما التي اشتهرت بها حياة ممثلات العصر الذهبي من قبيل بيتي ديفيس وجوان كراوفورد، تعتبر حياة ستريب البعيدة عن الشائسة مجهولة. وتفترق قصة حياتها إلى تعدد الأزواج وقصص الحب مع زملائها، والنزاعات المهنية، ويرى بعض النقاد في قصة ميريل استراحة منعشة من كليات هوليوود الفوضوية التي تملأها الفضائح.

ميريل ستريب بلغت اليوم من العمر 70 عاما، وكل الإنجازات التي اكتسبتها من جهودها نجدها في صفحات كتاب "الملكة ميريل" لإرين كارلسون، الأمر الذي يجعل القارئ وهو يتصفح الكتاب يشعر ويفكر أكثر فاكثر في مسيرة وسيرة هذه الأيقونة الاستثنائية.

لأداء دور النساء الضعيفات أو القويات، الرذعات أو الظليعات، الضحكات أو المحزنات. وفي كتابها، قدّمت كارلسون رواية جديدة وممتعة لمسيرة ستريب، وأدرجت قصصا لدعم صورة الممثلة كزيملة كريمة وزوجة مخلصه وأم رائعة لأربعة أطفال. تشير قدرتها على موازنة حياتها المهنية والشخصية إلى قوتها، وتدل على إتقان أدوار لا تبدو مناسبة لها، لكنها أبدعت فيها بفضل مرونتها وحريتها.

وتكتب كارلسون "عندما نسمع اسم الممثلة، عادة ما نتذكّر بعض أدوارها البارزة، حيث تقمّصت دور أحد الناجين البولنديين من معسكرات النازيين في فيلم "اختيار صوفي"، وعاملة تقنية في محطة نووية وناشطة في اتحاد العمال في أوكلاهوما في "سيلكود"، والمؤلفة والدماركية كارين بليكسن في "الخروج من أفريقيا"، وزوجة أحد الجنود في جيسور مقاطعة ماديسون، ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر في "المرأة الحديدية"، ودور الأم العازبة في الفيلم

وفي المدرسة الثانوية، نجحت ستريب في شحذ شخصيتها القوية وأصبحت محبوبية بين الفتيات والأولاد. وتوجت في نهاية السنة الدراسية، وبعد أن صوت لها زملاؤها على أنها الأكثر شعبية. الأمر ذاته حصل معها في كلية فاسار وجامعة ييل، حيث ظهرت شخصية ميريل الحقيقية وموهبتها، وأشارت إعجاب مدرسيها وزملائها.

حملتها أدوارها المسرحية إلى عالم السينما، ومثلت في فيلمها الأول "جوليا" سنة 1977 مع جين فوندا، وفي عمل تلفزيوني من أربع أجزاء تحت عنوان "الهولوكوست"، وقد فازت بجائزة إيمي. وبرزت أدائها في فيلمي "صائد الغزلان" و"كرامر ضد كرامر" اللذين فازا بالأوسكار. وأصبحت وجهة يبحثن عن امرأة



ناهة حزام
كاتبة مصرية

وجه واحد يتكرّر في عدد من اللوحات، وإن اختلف السياق البنائي لكل لوحة على حدة. لوحات تكفكف المشهد وتحصّره في نطاق الوجه الأنثوي وتضاربه الناعمة، وأخرى تتسع فيها دائرة الضوء شيئا فشيئا لتكشف لنا عن معالم أخرى من الجسد: سيقان ملتوية، وأذرع ممتدة، وعيون واسعة تحلق بعيدا إلى المجهول. وجوه حاملة ذات ملامح هادئة تتراجع بين النوم واليقظة، ووجوه يلفها السكون ويغلفها اللون بهالة من الأسنى والغموض.

هي تفاصيل تشكل معالم التجربة التصويرية للفنان السوري صفوان دا حول، هذه التجربة التي تمتد لأكثر من 30 عاما من دون تنافر ولا انعطافات حادة تشكل مسارها، هي تجربة تصويرية حيادية اللون، لا بدخ فيها ولا استعراض. وتميل ألوان دا حول إلى نوع من الزهد والتكشّف من دون استعراض للمهارات اللونية، أما تكويناته فهي ذات طبيعة بنائية محكمة في تصميمها. يميل الفنان السوري إلى تكرار العناصر التي يرسبها في اللوحة الواحدة، وتكرار يمثل تحديا أو مغامرة مستمرة لم تبارح أسلوبه رغم انتقاد البعض واتهامه له بالتكرار.



صفوان دا حول
اللوحة ما هي إلا احتمال واحد ضمن الملايين من الاحتمالات الأخرى

وفي أعمال صفوان دا حول ذات المساحات الكبيرة يفرض اللون وطريقته في توزيع العناصر على السطح حالة من الترقب والهدوء الحذر، وهو سلوك عام يتبعه في معظم لوحاته ومرحلة مختلفة. وهو يرى أنه لا يخوض تجربة جديدة بعيدة عن المخيلة الإنسانية، وإنما يفعل شيئا مُجربًا من قبل في كل فنون الحضارات القديمة، كالآشورية والبابلية والفروغونية، والتي تتحدث عن قصص تعيدنا دائما ونراها.

دوغلاس دانييل

يعتبر كتاب "الملكة ميريل: الأوار الأيقونية، الأعمال الطولية، والحياة الأسطورية لميريل ستريب" الذي كتبه إرين كارلسون دليلا آخر على نجاح أعمال الممثلة الأميركية ميريل ستريب التي يعترف محبوها بقدراتها الفنية، ويؤكد أنها أعظم ممثلة في جيلها ويصل إلى أنها الأمهر على الإطلاق. لكن الممثلة لا ترى أي شيء بطولي أو أسطوري في حياتها، حيث يمثل تواضعها سببا آخر للاحتفال بها. وتقول مؤلفة الكتاب "بالإضافة إلى إتقانها لعدد مهم من الأدوار المتنوعة والمتميزة مما منحها 3 جوائز أوسكار، فإن ميريل تمثل هدفا للنساء، فهي تنسج بالشجاعة والجرأة. كما لا تشبه بعض الممثلات المصنعات".

